الانذار الى غير ذلك من العلوم التى يطول ذكرها فقصدنا الى ذكر المهم منها والله يقول الحق وهو
يهدى السبيل

الباب الثامن والاربعون وثلثمائة فى معرفة منزل سرين من اسرار قلب الجمع والوجود

ان قيل هل فى وجود الكون اوسع من من رحمة الله قل قلب
اذا كان بيت الاله لايمان يقوم به مع التورع والتقوى اذا زانا يحيط بالحق علما عين صورته و
هو العزيز الذى فى عينه ها انا القلب ملكى والسكنى لخالقه عمرى ورقبى وايمانا واحسانا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لاجد نفس الرحمان ياتينى من قبل اليمن فنفس الله عنه بالانصار
فكانت الانصار كلمات الله نصر الله بهم دينه واظهره وهذا المنزل هو منزل ذلك التنفيس الرحمانى
وهذا المنزل عنه ظهرت جميع المنازل الالهية كلها فى العالم الذى هو كل ما سوى الله علوا وسفلا
روحا ومعنى وحسا ظاهرا وباطنا فمنه ظهرت المقولات العشرة وجا فى الخبر النبوى رايحة لما قلناه
وله وجوه الى كل جنس ونوع وشخص من العالم لا يكون لجنس آخر ولا لنوع آخر ولا لشخص آخر و
لهذا المنزل صورة وروح وامداد الهى من حيث ما نسب الحق الى نفسه من الصورة ولكن من
باطن الصورة وحكم هذا الامداد فى الظاهر والباطن من صورة هذا المنزل لكنه فى الباطن اتم و
لهذا اخر الاسم الباطن عن الاول والاخر والظاهر لما عبر عن هذه النعوت الالهية وذلك ان الامر
الالهى فى التالى اتم منه واكمل فى المتلو الذى هو قبله ففيه ما فى الاول وزيادة هكذا هى كلمات
الوجود الالهية فالاخر يتضمن الاول والظاهر يتضمن ما فى الاخر والاول والباطن يتضمن ما فى الظاهر
والآخر والاول ولو جا شى بعد الباطن لتضمن الباطن وما قبله ولكن الحصر منع ان يكون
سوى هذه الاربعة لا خامس لها الاهوتية تعالى وما ثم فى العالم حكم الامن هذه الاربعة وعلى
صورة هذه الاربعة ظهر عالم الارواح وعالم الاجسام وما ثم عالم سوى هذين فمن الالهيات
علم وارادة وقدرة وقول عنها ظهر عالم الارواح الخارج عن الطبيعة والطبيعة ثم ظهر عن
هذه الاربعة الالهية الطبيعة على اربع وعنها اظهر عالم الاجسام كثيفها ولطيفها كما اظهر عن
عن هذه الاربع الالهية من عالم التدوين والتسطير عقلا ونفسا وطبيعة وهيولى قبل ظهور الاجسام
واظهر الاركان اربعة وهى النار والهواء والماء والتراب واظهر النشاة الحيوانية على اربعة
اخلاط اربع قوى جاذبة وماسكة وهاضمة ودافعة فاقام الوجود على التربيع وجعله لنفسه

كالبيت

كالبيت القايم على اربعة اركان فانه الاول والآخر والظاهر والباطن فللباطن ركن الحجر الاسود
فانه يمين الله فى الارض المقبل على جهة البيعة لله فالعين تقع على الحجر والبصيرة تقع على اليمين فاليمين
باطن الحجر غير ظاهر للبصر فشرف ركن الحجر على ساير الاركان فضم حكم الباطن حكم الثلثة النعوت
التى قبل الباطن وهو المخصوص بهذا المنزل ولب هذا المنزل هو الصورة الالهية التى منها يكون منها
الامداد له وهو روحها وهو لب اللب وهو خزانة الامداد لهذا المنزل التحكم فى العالم كله كمشكاة فيها
مصباح المصباح فى زجاجة يوقد من شجرة هوية فهى لا شرقية ولا غربية لا تقبل الجهات عن هذه
الزيتونة يكون الزيت وهو المادة لظهور هذا النور فهذه اربعة مشكاة وزجاجة ومصباح
وزيت والخامس الهوية وهى الزيتونة المنزهة عن الجهات وكنا عنها بالشجرة من التشاجر وهو
التضاد لما تحمله هذه الهوية من الاسماء المتقابلة كالمعز والمذل والضار والنافع فانظر ما احكم
العبارات الالهية فى الاخبار عما هو الامر عليه فمن دخل هذا المنزل وفاته شى من العالم وحقايقه فما
دخله وانما خيل الشيطان له والنفس انه دخله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم اذ حضرة الخيال
تنشئ كل صورة وكثير من الناس يدخلون هذه الحضرة الخيالية ويشاهدون ما يتجلى لهم من الصور
فيزعمون انهم شاهدوا الوجود الثابت العين على ما هو عليه ولم يكن سوى ما صوره الخيال فمن بلى
بمثل هذا فليتربص قليلا فان كان ما شاهده روحا ثابت العين فى الوجود او محسوسا فى العين فانه يثبت
ولا يتغير وان كان خيالا فلا يثبت ويسرع اليه التغير فى الحال ويرى صورة التغير فيه ويعلم ان الذى
ظهر له بالتغير هو عين الاول ويرى بعضهم نفسه فى صورتين واكثر ويعلم انه هو فبهذا يفرق بين الصور
الثابتة فى عينها حسا وروحا وبين الصور الخيالية وهذا ميزانها لمن لا معرفة له فقد نبهتك ونصحتك
فلا تغفل عن هذا الميزان ان كنت من اهل الكشف وما جعل النوم فى العالم الحيوانى الا لمشاهدة
حضرة الخيال فى العموم فتعلم ان ثم عالما آخر يشبه العالم الحسى وينبه بسرعة استحالة تلك الصور
الخيالية للنايمين من العقلاء على ان فى العالم الحسى والكون الثابت استحالات مع الانفاس لكن
لا تدركها الابصار ولا الحواس الا فى الكلام خاصة وفى الحركات وما عدى هذين الصفتين فلا تدرك
صورة الاستحالات والتغيرات فيها الا بالبصيرة وهو الكشف او بالفكر الصحيح فى بعض هذه
الصور لا فى كلها فان الفكر يقصر عن ذلك واصل ذلك كله اعنى اصل التغير من صورة الى مثلها

Copyright © King Saud University